ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المجلد التاسع – العدد الرابع والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – آب – 2026م
www.ajsp.net

"دور الذكاء العاطفي في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي: دراسة تحليلية من منظور المعلمين"

(بحث مستل من رسالة دكتوراة في التعلم والتعليم)

إعداد الباحثة:

سعاد خالد نمر اغبارية

كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين.

إشراف:

أ.د. محمد طالب دبوس

د. محمد فايق مرشود

1447هـ – 2026م

Received: 20/07/2026 | Revised: 21/07/2026 | Accepted: 28/07/2026 | Published: 02/08/2026

Abstract:

This study aimed to examine the role of emotional intelligence in predicting the level of social adjustment among secondary school students in the Northern Triangle region from teachers' perspectives. It also sought to identify the levels of emotional intelligence and social adjustment among students, investigate the relationship between these two variables, and examine differences in teachers' perceptions according to gender, years of teaching experience, job position, and school location.

The study adopted a mixed-methods approach, integrating both quantitative and qualitative data. To achieve its objectives, a questionnaire covering the dimensions of emotional intelligence and social adjustment was administered to a stratified random sample of 309 teachers working in secondary schools in the Northern Triangle region. In addition, semi-structured interviews were conducted with 16 teachers to provide a deeper interpretation of the quantitative findings and to develop a more comprehensive understanding of the results. Quantitative data were analyzed using means, standard deviations, independent-samples t-tests, one-way analysis of variance (ANOVA), Pearson's correlation coefficient, and simple linear regression, whereas qualitative data were analyzed using thematic analysis.

The findings revealed that the level of emotional intelligence among secondary school students was high (M = 3.46), and the level of social adjustment was also high (M = 3.81). The results further indicated a statistically significant positive correlation between emotional intelligence and social adjustment (r = .674). Simple linear regression analysis showed that emotional intelligence significantly predicted social adjustment, explaining 45.5% of the variance. Moreover, no statistically significant differences were found in the overall levels of emotional intelligence or social adjustment attributable to most demographic variables. However, significant differences emerged in the dimension of emotion regulation and management and in the dimension of family and social adjustment, both in favor of male teachers' ratings. The qualitative findings further confirmed that emotional intelligence contributes to enhancing self-awareness, emotional regulation, empathy, and social relationships, thereby supporting students' successful adjustment within the school environment.

The study concluded that emotional intelligence is a significant predictor of social adjustment among secondary school students. It recommends developing school-based programs that promote self-awareness, emotion regulation, empathy, and social skills to enhance

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المجلد التاسع – العدد الرابع والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – آب – 2026م
www.ajsp.net

students' integration and adjustment within the school environment.

Keywords: Emotional intelligence; Social adjustment; Mixed-methods research; Secondary school students; Northern Triangle region; Teachers.

ملخص البحث

هدف البحث إلى الكشف عن دور الذكاء العاطفي في التنبؤ بمستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من وجهة نظر المعلمين، والتعرّف إلى مستوى الذكاء العاطفي ومستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلبة، وفحص العلاقة بينهما، والكشف عن الفروق في تقديرات المعلمين تبعًا لمتغيرات الجنس، وسنوات الخدمة في التدريس، والمستوى الوظيفي، وموقع المدرسة .واعتمد البحث المنهج المختلط، من خلال دمج البيانات الكمية والكيفية. ولتحقيق أهدافه، استُخدمت استبانة اشتملت على محوري الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي، وطُبقت على عينة طبقية عشوائية بلغت (309) معلم ومعلمة من مدارس المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي، كما أُجريت مقابلات شبه مقننة مع (16) معلمًا ومعلمة؛ لتعميق تفسير النتائج الكمية وتقديم فهم أكثر شمولًا لها. وبعد تحليل البيانات الكمية والكيفية بالأساليب الإحصائية المناسبة؛ أظهرت نتائج البحث أن مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية جاء مرتفعًا بمتوسط حسابي (3.46)، كما جاء مستوى التكيف الاجتماعي مرتفعًا بمتوسط (3.81). وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي (0.674). كما أظهر تحليل الانحدار الخطي البسيط أن الذكاء العاطفي أسهم في التنبؤ بمستوى التكيف الاجتماعي، وفسّر ما نسبته (45.5%) من التباين. كذلك بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسط الكلي للذكاء العاطفي أو التكيف الاجتماعي تُعزى إلى معظم المتغيرات الديموغرافية، باستثناء فروق في مجال إدارة المشاعر والتحكم فيها، وفروق في مجال التكيف الأسري والاجتماعي، وكلاهما لصالح تقديرات المعلمين الذكور. وأكدت النتائج الكيفية أن الذكاء العاطفي يسهم في تنمية الوعي بالذات، وتنظيم الانفعالات، وتعزيز التعاطف، وتحسين العلاقات الاجتماعية، بما يدعم تكيف الطلبة داخل البيئة المدرسية. وخلص البحث إلى أن الذكاء العاطفي يمثل متغيرًا تنبؤيًا للتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وأوصى بتطوير برامج مدرسية تُعنى بتنمية الوعي بالذات، وإدارة المشاعر، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية؛ بما يعزز اندماج الطلبة وتكيفهم داخل البيئة المدرسية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء العاطفي؛ التكيف الاجتماعي؛ المنهج المختلط؛ طلبة المرحلة الثانوية؛ منطقة المثلث الشمالي؛ المعلمون

How to Cite This Article

اغبارية، س. خ. ن. (2026). دور الذكاء العاطفي في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي: دراسة تحليلية من منظور المعلمين. *المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP)* ، 9(94)، (40-66).

AJSP | Vol. 9 | Issue 94 | DOI: https://doi.org/10.36571/ajsp.94 AJSP ORCID: https://orcid.org/0009-0005-8048-2082

المقدمة:

يشهد التعليم المعاصر تحوّلات متسارعة جعلت من المدرسة بيئةً تربوية واجتماعية لا يقتصر دورها على نقل المعرفة الأكاديمية، بل يمتد إلى تنمية شخصية الطالب المتوازنة والقادرة على التفاعل الإيجابي مع الذات والآخرين ومع مواقف الحياة المختلفة. وتكتسب هذه المهمة أهمية خاصة في المرحلة الثانوية؛ إذ يواجه الطلبة متطلبات انفعالية واجتماعية متزايدة ترتبط بتكوين الهوية، وضغوط التحصيل الدراسي، واتساع شبكة العلاقات مع الأقران والمعلمين والإدارة المدرسية. ومن ثم، تبرز الحاجة إلى فهم العوامل التي يمكن أن تسهم في دعم قدرة الطلبة على التعامل الإيجابي مع هذه المتطلبات وتحقيق مستوى مناسب من التكيف الاجتماعي داخل البيئة المدرسية وخارجها.

ويُعد الذكاء العاطفي من المتغيرات الرئيسة التي حظيت باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية والنفسية؛ نظرًا لدوره في تنمية قدرة الفرد على إدراك مشاعره وفهمها وتنظيمها، وإدراك مشاعر الآخرين والاستجابة لها بصورة مناسبة. فالطلبة الذين يمتلكون مستويات مرتفعة من الوعي بالذات، وإدارة المشاعر ، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية يكونون أكثر قدرة على مواجهة الضغوط، وضبط انفعالاتهم، وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين، والتفاعل بفاعلية مع المواقف المدرسية المختلفة. وقد بينت الدراسات أن الذكاء العاطفي يرتبط إيجابيًا بمؤشرات التكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي لدى الطلبة، لما يؤديه من دور في تنظيم الانفعالات، وتعزيز التواصل الفعّال، ودعم جودة العلاقات داخل البيئة التعليمية.(Mestre et al., 2006; Quílez-Robres et al., 2023; MacCann et al., 2020)

ويُعد التكيف الاجتماعي أحد المخرجات التربوية المهمة التي تعكس قدرة الطالب على التوافق الإيجابي مع البيئة المدرسية والاجتماعية، وبناء علاقات متوازنة مع الآخرين، والالتزام بالأدوار الاجتماعية، والتفاعل البنّاء مع متطلبات الحياة اليومية. ولا يقتصر التكيف الاجتماعي على الامتثال للقواعد أو تجنب المشكلات، بل يشمل القدرة على التواصل والتعاون، وإدارة الخلافات، والتعامل المرن مع الضغوط والمواقف الاجتماعية المختلفة، والشعور بالانتماء إلى المدرسة والمجتمع. ويتجلى ذلك في قدرة الطالب على إقامة علاقات إيجابية مع زملائه ومعلميه، واحترام الأنظمة المدرسية، والمشاركة الفاعلة في الحياة المدرسية، بما يحقق قدرًا من التوازن بين حاجاته الشخصية ومتطلبات البيئة المحيطة (مراد وآخرون، 2018؛ الضمور والنوايسة، 2018؛ Katschnig, 1983.)

وتشير الأدبيات إلى وجود ارتباط وثيق بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي؛ إذ يسهم الذكاء العاطفي في تزويد الطلبة بمجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي تمكنهم من فهم ذواتهم، وتنظيم انفعالاتهم، والتعاطف مع الآخرين، وإدارة العلاقات الاجتماعية بكفاءة، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على قدرتهم على التكيف مع البيئة المدرسية ومتطلباتها. كما تؤكد العديد من الدراسات أن الطلبة ذوي المستويات المرتفعة من الذكاء العاطفي يظهرون مستويات أعلى من التوافق الاجتماعي، وجودة العلاقات مع الأقران والمعلمين، والقدرة على مواجهة المواقف الضاغطة والتحديات اليومية بصورة أكثر إيجابية(Mayer et al., 2008 ؛ MacCann et al., 2020؛ Wang et al., 2023)

وانطلاقًا من ذلك، يكتسب البحث الحالي أهميته من سعيه إلى استقصاء الدور التنبؤي للذكاء العاطفي في تفسير مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية من منظور المعلمين، بما يسهم في تعميق الفهم العلمي للعلاقة بين هذين المتغيرين، وتوفير مؤشرات يمكن الإفادة منها في تطوير البرامج التربوية والإرشادية الهادفة إلى تنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية لدى الطلبة، وتعزيز اندماجهم وتكيفهم داخل البيئة المدرسية.

1. مشكلة الدراسة:

بحكم عمل الباحثة معلمة ومركزة للتربية الاجتماعية في إحدى مدارس المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي، فقد لامست عن قرب ما يواجهه الطلبة من تحديات مرتبطة بالتكيف الاجتماعي داخل البيئة المدرسية وخارجها؛ إذ تُظهر خبرتها الميدانية وجود تباين بين الطلبة في القدرة على بناء علاقات إيجابية مع الأقران والمعلمين، والتعامل مع ضغوط المواقف المختلفة بمرونة واتزان، في حين يُظهر آخرون صعوبات في الاندماج الاجتماعي والتفاعل المدرسي، الأمر الذي قد ينعكس سلبًا على مستوى التحصيل الدراسي، والدافعية للتعلم، والصحة النفسية، والسلوك الصفي. كما أظهرت الخبرة الميدانية للباحثة أن أحد العوامل الرئيسة التي قد تفسر هذا التباين يتمثل في مستوى الذكاء العاطفي لدى الطلبة، بما يتضمنه من مهارات الوعي بالذات، وإدارة الانفعالات، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية، وهي مهارات تساعد الطالب على التعامل الإيجابي مع المواقف الاجتماعية، وبناء علاقات متوازنة، والتكيف مع متطلبات البيئة المدرسية.

وتدعم الأدبيات العلمية هذا التوجه؛ إذ بينت دراسة Mestre et al (2006) أن القدرة على فهم الانفعالات وإدارتها ارتبطت إيجابيًا بالتكيف الأكاديمي والاجتماعي لدى المراهقين، كما أوضحت نتائج التحليل البعدي الذي أجراه MacCann et al. (2020) أن الذكاء العاطفي يعد من المتغيرات المهمة المرتبطة بالأداء الأكاديمي والقدرة على التكيف مع البيئة التعليمية. كذلك أظهرت المراجعة المنهجية والتحليل البعدي لـ Quílez-Robres et al. (2023) وجود علاقة إيجابية بين الذكاء العاطفي وعدد من مؤشرات التكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي لدى الطلبة.

كما أشارت دراسة Mérida-López et al. (2021) إلى أن الذكاء العاطفي يسهم في تحسين العلاقة بين المعلم والطالب، ويعزز الازدهار النفسي والأداء الأكاديمي، في حين أكدت دراسة عبيدات وأبو غزال (2023) إمكانية التنبؤ بالتكيف الاجتماعي لدى المراهقين من خلال مجموعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية وأهداف الإنجاز.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت الذكاء العاطفي أو التكيف الاجتماعي، فإن الحاجة ما تزال قائمة إلى دراسة الدور التنبؤي للذكاء العاطفي في تفسير مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، ولا سيما في سياق منطقة المثلث الشمالي ومن منظور المعلمين، إذ إن معظم الدراسات السابقة تناولت العلاقة بين المتغيرين في سياقات مختلفة أو على فئات مغايرة، ولم تُركز على البيئة التعليمية في منطقة الدراسة. وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور الذكاء العاطفي في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين؟
2. ما مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين تُعزى إلى متغيرات المعلمين الآتية :الجنس، وسنوات الخدمة في التدريس، والمستوى الوظيفي، وموقع المدرسة؟

5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين تُعزى إلى متغيرات المعلمين الآتية :الجنس، وسنوات الخدمة في التدريس، والمستوى الوظيفي، وموقع المدرسة؟

2. فرضيات البحث:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين تقديرات المعلمين لمستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي وتقديراتهم لمستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلبة .

2. لا يسهم الذكاء العاطفي إسهامًا ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في التنبؤ بمستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين .

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات المعلمين في تقدير مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي تُعزى إلى متغيرات المعلمين الآتية: الجنس، وسنوات الخدمة في التدريس، والمستوى الوظيفي، وموقع المدرسة .

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات المعلمين في تقدير مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي تُعزى إلى متغيرات المعلمين الآتية: الجنس، وسنوات الخدمة في التدريس، والمستوى الوظيفي، وموقع المدرسة .

4. أهداف البحث:

سعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين .
2. التعرف إلى مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين .
3. استقصاء العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي .
4. الكشف عن قدرة الذكاء العاطفي على التنبؤ بمستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي.
5. الكشف عن الفروق في تقديرات المعلمين لمستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعًا لمتغيرات: الجنس، وسنوات الخدمة في التدريس، والمستوى الوظيفي، وموقع المدرسة.
6. الكشف عن الفروق في تقديرات المعلمين لمستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية تبعًا لمتغيرات: الجنس، وسنوات الخدمة في التدريس، والمستوى الوظيفي، وموقع المدرسة.

5. أهمية البحث:

1.5 الأهمية النظرية: تنبع الأهمية النظرية لهذا البحث من سعيه إلى إثراء الأدبيات التربوية والنفسية المتعلقة بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية من خلال دراسة دوره في ضوء الذكاء العاطفي بوصفه أحد المتغيرات النفسية المهمة المرتبطة بتكوين الشخصية والنجاح في التفاعل الاجتماعي. كما يسهم البحث في سد جانب من النقص في الدراسات العربية، ولا سيما الفلسطينية، التي تناولت القدرة التنبؤية للذكاء العاطفي بالتكيف الاجتماعي من منظور المعلمين. ويُتوقع أن يوفر البحث إطارًا معرفيًا يمكن الإفادة منه في الدراسات المستقبلية التي تتناول الذكاء العاطفي لدى المراهقين في البيئات التعليمية.

2.5 الأهمية العملية تتمثل في أن نتائجه قد تفيد المعلمين، والمرشدين التربويين، والإدارات المدرسية، وصناع القرار في فهم أهمية الذكاء العاطفي في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية. كما يمكن الإفادة من النتائج في تصميم برامج تربوية وإرشادية تستهدف تنمية الوعي بالذات، وإدارة الانفعالات، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية، بما يسهم في تحسين العلاقات داخل المدرسة، وتعزيز الصحة النفسية، والحد من المشكلات السلوكية، ودعم اندماج الطلبة في البيئة المدرسية.

6. مصطلحات البحث وتعريفاتها الإجرائية

1.6 الذكاء العاطفي: يُعرَّف بأنه قدرة طالب المرحلة الثانوية على إدراك مشاعره وفهمها، وإدارة انفعالاته وضبطها، وفهم مشاعر الآخرين، وبناء علاقات اجتماعية إيجابية داخل البيئة المدرسية.

وتعرّفه الباحثة إجرائيًا بأنه الدرجة الكلية التي تعكس تقديرات المعلمين لمستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية على محور الذكاء العاطفي في استبانة البحث، بما يتضمنه من مهارات الوعي الذاتي العاطفي، وإدارة المشاعر والتحكم فيها، والتعاطف وفهم مشاعر الآخرين، والمهارات الاجتماعية، وفق سلم الاستجابة المعتمد في الأداة.

2.6 التكيف الاجتماعي

يُعرَّف التكيف الاجتماعي بأنه قدرة طالب المرحلة الثانوية على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، والاندماج في البيئة المدرسية والاجتماعية، وبناء علاقات متوازنة مع الزملاء والمعلمين والأسرة والمجتمع، بما يساعده على أداء أدواره الاجتماعية بكفاءة.

وتعرّفه الباحثة إجرائيًا بأنه الدرجة الكلية التي تعكس تقديرات المعلمين لمستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية على محور التكيف الاجتماعي في استبانة البحث، بما يتضمنه من التكيف مع الزملاء، والتكيف مع المعلمين والإدارة المدرسية، والتكيف الأسري والاجتماعي، والتكيف مع البيئة المدرسية، وفق سلم الاستجابة المعتمد في الأداة.

7. الإطار النظري

1.7 الذكاء العاطفي (Emotional Intelligence)

1.1.7 مفهوم الذكاء العاطفي: شهدت العقود الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بالذكاء العاطفي بوصفه أحد المفاهيم الرئيسة في علم النفس التربوي، وذلك بعد أن أثبتت الدراسات أن نجاح الفرد في حياته الشخصية والاجتماعية والأكاديمية لا يعتمد على القدرات المعرفية وحدها، وإنما يتأثر أيضًا بقدرته على فهم مشاعره وإدارتها، والتعامل الإيجابي مع الآخرين. وقد أسهم هذا التحول في توسيع مفهوم

الذكاء ليشمل الأبعاد الانفعالية والاجتماعية، بعد أن ظل لعقود طويلة مقصورًا على القدرات العقلية والمعرفية التقليدية. ويُعد Mayer و Salovey أول من قدّم إطارًا علميًا متكاملًا لمفهوم الذكاء العاطفي، إذ عرّفاه بأنه القدرة على إدراك الانفعالات بدقة، واستخدامها لتيسير التفكير، وفهم معانيها، وتنظيمها بطريقة تعزز النمو الانفعالي والعقلي .(Mayer & Salovey, 1997) ويتميز هذا التعريف بأنه ينظر إلى الذكاء العاطفي باعتباره قدرة معرفية يمكن تنميتها من خلال التعلم والخبرة، وليس مجرد سمة شخصية ثابتة.

وفي الاتجاه نفسه، قدّم Bar-On (2006) تصورًا أكثر شمولًا، إذ رأى أن الذكاء العاطفي يمثل منظومة من الكفايات والمهارات الانفعالية والاجتماعية التي تساعد الفرد على فهم ذاته والآخرين، والتعامل الفعال مع متطلبات الحياة اليومية، والتكيف مع الضغوط والمواقف المختلفة. ويؤكد هذا النموذج أن النجاح الشخصي والاجتماعي يرتبط بقدرة الفرد على توظيف هذه الكفايات في مواجهة المواقف الواقعية، الأمر الذي يجعل الذكاء العاطفي عاملًا مهمًا في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

وتتفق الأدبيات الحديثة على أن الذكاء العاطفي لم يعد يُنظر إليه باعتباره قدرة على التحكم في الانفعالات فحسب، بل أصبح يُعد منظومة متكاملة من العمليات المعرفية والانفعالية والاجتماعية التي تمكّن الفرد من تفسير المواقف، وضبط استجاباته، والتواصل الفعال مع الآخرين، وبناء علاقات قائمة على التعاون والاحترام المتبادل. وتشير نتائج الدراسات الحديثة إلى أن الأفراد ذوي المستويات المرتفعة من الذكاء العاطفي يتمتعون بدرجات أعلى من الصحة النفسية، والكفاءة الاجتماعية، والانخراط المدرسي، والتحصيل الأكاديمي، مقارنةً بغيرهم (MacCann et al., 2020; Quílez-Robres et al, 2023)

وفي البيئة المدرسية، يكتسب الذكاء العاطفي أهمية مضاعفة خلال مرحلة المراهقة، التي تمثل مرحلة انتقالية تتسم بتغيرات انفعالية واجتماعية ومعرفية متسارعة، وتفرض على الطلبة تحديات تتعلق بتكوين الهوية، والاستقلالية، وإدارة الضغوط الدراسية، وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية. ومن ثم، فإن امتلاك الطلبة لمهارات الذكاء العاطفي يساعدهم على ضبط انفعالاتهم، وفهم احتياجات الآخرين، والتعامل الإيجابي مع المواقف اليومية داخل المدرسة، بما ينعكس على توافقهم النفسي والاجتماعي. وفي هذا السياق، يؤكد Frenzel (2021)أن تنمية المهارات الانفعالية أصبحت أحد المرتكزات الأساسية لتحسين المناخ المدرسي، وتعزيز جودة التفاعل بين المعلمين والطلبة، وزيادة شعور الطلبة بالانتماء إلى المدرسة.

كما تشير نتائج البحوث الحديثة إلى أن الذكاء العاطفي يرتبط بمجموعة واسعة من المخرجات التربوية، من أبرزها تحسين العلاقات بين الطلبة، وتعزيز المشاركة الصفية، وخفض السلوكيات العدوانية، وزيادة الدافعية للتعلم، وتحسين القدرة على مواجهة الضغوط الأكاديمية والاجتماعية .(Mérida-López et al., 2021; Wang et al., 2023) ويعكس ذلك الطبيعة متعددة الأبعاد لهذا المفهوم، إذ يتداخل مع جوانب الشخصية والانفعالات والتفاعل الاجتماعي في آنٍ واحد.

وانطلاقًا من ذلك، يتبنى البحث الحالي مفهوم الذكاء العاطفي بوصفه أحد المتغيرات النفسية والتربوية القادرة على تفسير التباين في مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، ويُنظر إليه باعتباره مجموعة من المهارات التي تمكّن الطالب من إدراك مشاعره، وتنظيمها، وفهم مشاعر الآخرين، وبناء علاقات اجتماعية إيجابية داخل البيئة المدرسية. ويُعرَّف إجرائيًا بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في محور الذكاء العاطفي وفق تقديرات المعلمين على استبانة البحث، والتي تقيس أربعة أبعاد رئيسة هي: الوعي الذاتي، وإدارة المشاعر والتحكم فيها، والتعاطف وفهم مشاعر الآخرين، والمهارات الاجتماعية.

2.1.7 تطور مفهوم الذكاء العاطفي

لم يظهر مفهوم الذكاء العاطفي بصورة مفاجئة، وإنما جاء نتيجة تطور طويل في فهم طبيعة الذكاء الإنساني. فقد هيمنت النظرة التقليدية للذكاء طوال القرن العشرين، والتي ركزت على القدرات العقلية المرتبطة بالتفكير المنطقي والذاكرة والاستدلال، كما انعكس ذلك في اختبارات الذكاء التقليدية التي عدّت معامل الذكاء (IQ) المؤشر الرئيس للتنبؤ بالنجاح الأكاديمي والمهني. غير أن هذه النظرة واجهت انتقادات متزايدة؛ إذ أظهرت الممارسة الواقعية أن كثيرًا من الأفراد ذوي الذكاء العقلي المرتفع قد يواجهون صعوبات في إدارة انفعالاتهم أو بناء علاقات اجتماعية ناجحة، في حين يحقق آخرون نجاحًا لافتًا رغم امتلاكهم مستويات متوسطة من الذكاء العقلي.

وقد مثّل طرح Gardner (1983) لنظرية الذكاءات المتعددة نقطة تحول مهمة، عندما أشار إلى وجود أنماط متعددة للذكاء، من بينها الذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي، اللذان مهّدا لظهور مفهوم الذكاء العاطفي لاحقًا. ثم جاء Mayer, 1997 و Salovey) 1990 ليقدما أول نموذج علمي متكامل يضع الانفعالات ضمن إطار معرفي، ويؤكد أن إدراك المشاعر وفهمها وتنظيمها يمثل نوعًا من الذكاء يمكن قياسه وتنميته.

وفي مطلع الألفية الجديدة توسع الاهتمام بالمفهوم مع ظهور نموذج Bar–On الذي ركز على الكفايات الانفعالية والاجتماعية المرتبطة بالتكيف، ثم أسهم Goleman في نقل المفهوم إلى التطبيقات التربوية والإدارية، من خلال التأكيد على أن النجاح في المدرسة والعمل والحياة يعتمد بدرجة كبيرة على المهارات الانفعالية والاجتماعية، وليس على القدرات العقلية وحدها.

وتؤكد الاتجاهات البحثية الحديثة أن الذكاء العاطفي أصبح أحد المفاهيم المحورية في البحوث التربوية؛ لما يرتبط به من متغيرات مثل الصحة النفسية، والانخراط المدرسي، والدافعية، والتحصيل الأكاديمي، والتوافق الاجتماعي، والرفاه النفسي، الأمر الذي يفسر تزايد الاهتمام بتضمينه في البرامج التعليمية والتدخلات الإرشادية الموجهة لطلبة المدارس، ولا سيما في مرحلة المراهقة التي تتطلب تنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية بصورة متوازنة.

3.1.7 نماذج الذكاء العاطفي: شهد مفهوم الذكاء العاطفي تطورًا ملحوظًا منذ ظهوره في الأدبيات النفسية، وأسفر هذا التطور عن ظهور عدة نماذج نظرية حاولت تفسير مكوناته وآلية عمله. ومن أبرز هذه النماذج ما يأتي:

أ. نموذج القدرة (Ability Model) لماير وسالوفي(Mayer & Salovey)

يُعد نموذج القدرة الذي قدمه Mayer and Salovey (1997) أول نموذج علمي متكامل للذكاء العاطفي، وينظر إليه بوصفه قدرة عقلية مستقلة عن سمات الشخصية، تتمثل في معالجة المعلومات الانفعالية واستخدامها بطريقة تسهم في التفكير الفعّال واتخاذ القرارات المناسبة. ويرى هذا النموذج أن الذكاء العاطفي يتكون من أربع قدرات مترابطة تتدرج من العمليات البسيطة إلى الأكثر تعقيدًا، وهي:

1. إدراك الانفعالات :(Perceiving Emotions) ويقصد به قدرة الفرد على التعرف إلى مشاعره ومشاعر الآخرين من خلال تعبيرات الوجه، ونبرة الصوت، والسلوك، والإشارات غير اللفظية .
2. استخدام الانفعالات في التفكير :(Using Emotions to Facilitate Thinking) ويتمثل في توظيف المشاعر بصورة إيجابية لدعم التفكير، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات .

3. فهم الانفعالات :(Understanding Emotions) ويعني تفسير المشاعر وفهم أسبابها وتوقع تطورها وتأثيرها في السلوك .

4. إدارة الانفعالات :(Managing Emotions) وتشير إلى قدرة الفرد على تنظيم مشاعره والتحكم فيها، وإدارة الانفعالات لدى الآخرين بما يعزز التوافق النفسي والاجتماعي .

ب. النموذج المختلط لجولمان(Goleman Mixed Model)

طوّر (Daniel Goleman, 1995) مفهوم الذكاء العاطفي من خلال نموذج يجمع بين القدرات الانفعالية والسمات الشخصية والكفايات الاجتماعية، ويرى أن النجاح في الحياة يعتمد بدرجة كبيرة على امتلاك الفرد لهذه الكفايات إلى جانب الذكاء العقلي. ويتضمن نموذج جولمان خمس مكونات رئيسة هي:

- الوعي بالذات :(Self–Awareness) ويتمثل في إدراك الفرد لمشاعره وتأثيرها في سلوكه .
- تنظيم الذات :(Self–Regulation) ويشير إلى القدرة على التحكم في الانفعالات وإدارة الضغوط .
- الدافعية الذاتية :(Motivation) وتعني توجيه الجهود نحو تحقيق الأهداف والمثابرة في مواجهة التحديات .
- التعاطف :(Empathy) ويتمثل في فهم مشاعر الآخرين والاستجابة لها بصورة مناسبة .
- المهارات الاجتماعية :(Social Skills) وتشمل القدرة على التواصل، والعمل الجماعي، وإدارة العلاقات، وحل النزاعات .

ويرى جولمان أن هذه الكفايات يمكن تنميتها بالتدريب والممارسة، وأنها تؤثر بصورة مباشرة في جودة العلاقات الإنسانية، والقيادة، والتكيف الاجتماعي، والنجاح الأكاديمي والمهني.(Goleman, 2020)

ج. نموذج بار–أون(Bar–On Model)

قدم Bar–On (2006) نموذجًا ينظر إلى الذكاء العاطفي بوصفه مجموعة من الكفايات والمهارات الانفعالية والاجتماعية التي تساعد الفرد على مواجهة متطلبات الحياة والتكيف مع الضغوط المختلفة. ويختلف هذا النموذج عن نموذج القدرة في أنه يدمج بين القدرات الانفعالية وبعض السمات الشخصية والاجتماعية.

ويقسم بار–أون الذكاء العاطفي إلى خمس مجالات رئيسة، هي:

1. الكفايات الشخصية :(Intrapersonal Skills) وتشمل الوعي بالذات، والثقة بالنفس، والاستقلالية .

2. الكفايات الاجتماعية :(Interpersonal Skills) وتتضمن التعاطف، وإقامة العلاقات الإيجابية، وتحمل المسؤولية الاجتماعية .

3. إدارة الضغوط :(Stress Management) وتشمل تحمل الضغوط والسيطرة على الاندفاع .

4. القدرة على التكيف :(Adaptability) وتتضمن المرونة، وحل المشكلات، والتعامل مع المواقف المتغيرة .

5. المزاج العام :(General Mood) ويشمل التفاؤل والشعور بالسعادة والرضا .

ويؤكد بار–أون أن هذه الكفايات تسهم في تحسين قدرة الفرد على التوافق مع البيئة الاجتماعية، وتعزيز الصحة النفسية، وتحقيق النجاح في مختلف مجالات الحياة، وهو ما يجعل نموذجه وثيق الصلة بدراسة التكيف الاجتماعي لدى الطلبة.(Bar–On, 2006)

وعلى الرغم من اختلاف النماذج السابقة في تفسير الذكاء العاطفي، فإنها تتفق على أن هذا النوع من الذكاء يمثل عاملًا أساسيًا في تعزيز قدرة الفرد على فهم ذاته، وتنظيم انفعالاته، وإقامة علاقات اجتماعية إيجابية. ويُعد نموذج جولمان (2020) الأكثر ارتباطًا بالبحث الحالي؛ لأنه يركز على الوعي بالذات، وإدارة المشاعر، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية، وهي الأبعاد التي اعتمدتها أداة البحث، كما أن هذه المكونات ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية. لذا استند البحث الحالي بصورة رئيسة إلى هذا النموذج في تفسير العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي.

4.1.7 أبعاد الذكاء العاطفي

تتعدد تصنيفات أبعاد الذكاء العاطفي باختلاف النماذج النظرية، واعتمد البحث الحالي أربعة أبعاد رئيسة تتوافق مع أداة الدراسة وطبيعة البيئة المدرسية.

أولًا: الوعي الذاتي العاطفي: يقصد بالوعي الذاتي العاطفي قدرة الطالب على إدراك مشاعره وفهم أسبابها، والتمييز بين حالاته الانفعالية المختلفة، ومعرفة أثرها في سلوكه وتفاعله مع الآخرين. ويعد هذا البعد الأساس الذي تُبنى عليه بقية مهارات الذكاء العاطفي؛ إذ يساعد الطالب على اتخاذ قرارات أكثر اتزانًا، ويعزز ثقته بنفسه وقدرته على ضبط استجاباته الانفعالية (Goleman, 2020; Mayer et al., 2008).

ثانيًا: إدارة المشاعر والتحكم فيها: يشير هذا البعد إلى قدرة الطالب على تنظيم انفعالاته والتعامل معها بصورة متوازنة، بما يمكنه من مواجهة المواقف الضاغطة والتعامل مع الخلافات والانفعالات السلبية بطريقة إيجابية. وتعد إدارة المشاعر من أهم المهارات التي تساعد الطلبة على التكيف مع البيئة المدرسية وبناء علاقات قائمة على الاحترام والتعاون.(Bar–On, 2006; MacCann et al., 2020)

ثالثًا: التعاطف وفهم مشاعر الآخرين: يتمثل التعاطف في قدرة الطالب على إدراك مشاعر الآخرين وفهم احتياجاتهم والانتباه إلى انفعالاتهم، والاستجابة لها بصورة تتسم بالاحترام والتقدير. ويساعد هذا البعد على تعزيز العلاقات الإنسانية الإيجابية، والحد من الصراعات، وتنمية روح التعاون والانتماء داخل المدرسة .(Mestre et al., 2006; Quílez–Robres et al., 2023)

رابعًا: المهارات الاجتماعية: تشمل قدرة الطالب على التواصل الفعال، والعمل الجماعي، وإدارة الحوار، وحل المشكلات الاجتماعية، وبناء العلاقات الإيجابية مع الزملاء والمعلمين. وتمثل هذه المهارات التطبيق العملي للذكاء العاطفي داخل البيئة المدرسية، إذ تسهم في تحسين التفاعل الاجتماعي وتعزيز الشعور بالانتماء والاندماج في المجتمع المدرسي(Goleman, 2020 ؛ Wang et al., 2023.)

وتؤكد الأدبيات أن هذه الأبعاد تعمل بصورة متكاملة؛ فالوعي بالمشاعر يساعد على إدارتها، وإدارة المشاعر تعزز التعاطف، بينما ينعكس التعاطف في صورة مهارات اجتماعية إيجابية، وهو ما يسهم في رفع مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلبة.

2.7 التكيف الاجتماعي

1.2.7 مفهوم التكيف الاجتماعي: يُعد التكيف الاجتماعي من المفاهيم الرئيسة في علم النفس التربوي، لما له من دور في تفسير قدرة الفرد على التفاعل الإيجابي مع البيئة الاجتماعية والاستجابة لمتطلباتها بصورة تحقق التوازن بين حاجاته الشخصية ومتطلبات المجتمع.

ويعرّف Weissman and Bothwell (1976) التكيف الاجتماعي بأنه قدرة الفرد على أداء أدواره الاجتماعية بكفاءة، وإقامة علاقات مستقرة مع الآخرين، بما ينعكس على توافقه مع البيئة المحيطة. كما يرى Katschnig (1983) أن التكيف الاجتماعي يمثل عملية ديناميكية مستمرة يتمكن الفرد من خلالها من تحقيق التوازن بين احتياجاته الشخصية ومتطلبات البيئة الاجتماعية، بما يسهم في تعزيز صحته النفسية والاجتماعية.

وفي السياق التربوي، يُنظر إلى التكيف الاجتماعي بوصفه قدرة الطالب على التفاعل الإيجابي مع زملائه ومعلميه والإدارة المدرسية، والالتزام بالأنظمة المدرسية، والمشاركة في الأنشطة التعليمية والاجتماعية، وإقامة علاقات قائمة على التعاون والاحترام المتبادل. ويُعد هذا النوع من التكيف مؤشرًا مهمًا على نجاح الطالب في الاندماج داخل البيئة المدرسية وتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي (مراد وآخرون، 2018؛ الضمور والنوايسة، 2018).

ويتبنى البحث الحالي مفهوم التكيف الاجتماعي بوصفه قدرة طالب المرحلة الثانوية على بناء علاقات إيجابية مع زملائه ومعلميه وأفراد أسرته، والتفاعل بصورة متوازنة مع البيئة المدرسية والاجتماعية، بما يعكس توافقه مع متطلبات الحياة المدرسية وقدرته على الاندماج والتعاون وتحمل المسؤولية.

2.2.7 أهمية التكيف الاجتماعي

يحظى التكيف الاجتماعي بأهمية كبيرة في البيئة التعليمية؛ إذ يعد من المؤشرات الرئيسة التي تعكس جودة النمو الاجتماعي والانفعالي للطلبة، ويسهم في تحقيق الاستقرار النفسي، وبناء العلاقات الإيجابية، وتعزيز الانتماء إلى المدرسة. فالطالب المتكيف اجتماعيًا يكون أكثر قدرة على التواصل الفعال، والعمل الجماعي، واحترام الأنظمة، والتعامل الإيجابي مع المواقف المختلفة.

وتشير الأدبيات إلى أن ارتفاع مستوى التكيف الاجتماعي يرتبط بعدد من النتائج التربوية الإيجابية، مثل تحسين التحصيل الدراسي، وزيادة الدافعية للتعلم، وتعزيز الشعور بالانتماء المدرسي، وخفض المشكلات السلوكية والانفعالية (Allen et al., 2018; Wang & Eccles, 2012). كما يسهم في تنمية الثقة بالنفس، والقدرة على اتخاذ القرار، وإدارة العلاقات الاجتماعية بصورة أكثر كفاءة.

وفي المرحلة الثانوية تزداد أهمية التكيف الاجتماعي نتيجة ما يمر به الطلبة من تغيرات جسمية وانفعالية واجتماعية، وما يواجهونه من تحديات ترتبط بتكوين الهوية والاستعداد للمستقبل. لذلك يمثل التكيف الاجتماعي أحد العوامل التي تساعد الطلبة على مواجهة الضغوط الأكاديمية والاجتماعية، وتدعم مشاركتهم الفاعلة في الحياة المدرسية، وتحقق لهم قدرًا أكبر من الاستقرار النفسي والاجتماعي (Santrock, 2021).

3.2.7 خصائص التكيف الاجتماعي

يتميز الطلبة ذوو التكيف الاجتماعي المرتفع بعدد من الخصائص السلوكية والاجتماعية التي تساعدهم على تحقيق علاقات إيجابية مع الآخرين والاندماج في البيئة المدرسية. ومن أبرز هذه الخصائص:

- القدرة على بناء علاقات قائمة على الاحترام والتعاون مع الزملاء والمعلمين .
- الالتزام بالقيم والأنظمة المدرسية وتحمل المسؤولية .
- المشاركة الإيجابية في الأنشطة والمواقف المدرسية المختلفة .
- القدرة على حل المشكلات الاجتماعية وإدارة الخلافات بصورة بناءة .
- المرونة في التعامل مع المواقف الجديدة والتكيف مع التغيرات .
- الشعور بالانتماء إلى المدرسة والمجتمع، والقدرة على العمل الجماعي .

وفي المقابل، قد يظهر انخفاض التكيف الاجتماعي في صورة العزلة الاجتماعية، وضعف التواصل، وصعوبة تكوين الصداقات، وكثرة المشكلات السلوكية، وضعف الانتماء للمدرسة، وهي مظاهر قد تؤثر سلبًا في الأداء الأكاديمي والصحة النفسية للطالب (Rubin et al., 2006; Wentzel, 1998)

4.2.7 أبعاد التكيف الاجتماعي: اعتمد البحث الحالي على أربعة أبعاد رئيسة، وهي:

أولًا: التكيف مع الزملاء : ويتمثل في قدرة الطالب على إقامة علاقات إيجابية مع أقرانه تقوم على التعاون والاحترام المتبادل، والمشاركة في الأنشطة الجماعية، وحل الخلافات بأساليب إيجابية، بما يعزز شعوره بالقبول والانتماء داخل المدرسة.

ثانيًا: التكيف مع المعلمين والإدارة المدرسية: يشير هذا البعد إلى قدرة الطالب على بناء علاقات قائمة على الاحترام والتقدير مع المعلمين والإدارة المدرسية، والالتزام بالتعليمات والأنظمة، والاستجابة للتوجيهات، والمشاركة الفاعلة في المواقف الصفية والمدرسية.

ثالثًا: التكيف الأسري والاجتماعي: ويتضمن قدرة الطالب على المحافظة على علاقات إيجابية داخل الأسرة والمجتمع المحلي، والالتزام بالقيم الاجتماعية، وتحمل المسؤولية، واحترام الآخرين، والتفاعل الإيجابي معهم في المواقف اليومية.

رابعًا: التكيف مع البيئة المدرسية: ويقصد به قدرة الطالب على الشعور بالانتماء إلى المدرسة، والالتزام بأنظمتها، والرضا عن مناخها، والمشاركة في أنشطتها المختلفة، بما يعكس توافقه مع البيئة التعليمية واستقراره داخلها.

وتعمل هذه الأبعاد بصورة متكاملة؛ إذ يسهم نجاح الطالب في أحدها في تعزيز بقية الأبعاد، بما ينعكس على مستوى تكيفه الاجتماعي بصورة عامة.

5.2.7 العوامل المؤثرة في التكيف الاجتماعي

يتأثر التكيف الاجتماعي بمجموعة من العوامل الشخصية والأسرية والمدرسية والاجتماعية التي تتفاعل فيما بينها لتشكيل قدرة الطالب على الاندماج والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، وتتمثل العوامل الشخصية في السمات الانفعالية، ومستوى الذكاء العاطفي، والثقة بالنفس، والدافعية، والقدرة على تنظيم الانفعالات، إذ تساعد هذه الخصائص الطالب على التعامل الإيجابي مع المواقف الاجتماعية المختلفة (MacCann et al., 2020). وتشمل العوامل المدرسية المناخ المدرسي، والعلاقات الإيجابية مع المعلمين والزملاء، والشعور بالانتماء إلى المدرسة، ووضوح الأنظمة المدرسية، إذ تؤدي هذه العوامل دورًا مهمًا في تعزيز اندماج الطلبة وتكيفهم داخل البيئة التعليمية (Allen et al., 2018; Roorda et al., 2011; Quin, 2017)

كما تؤثر العوامل المجتمعية والثقافية في مستوى التكيف الاجتماعي، من خلال القيم الاجتماعية، وفرص المشاركة المجتمعية، وطبيعة العلاقات السائدة داخل المجتمع، وهي عوامل تساعد الطلبة على اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة للتفاعل مع الآخرين بصورة إيجابية. وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن الذكاء العاطفي يمثل أحد أبرز العوامل الشخصية التي تسهم في تعزيز التكيف الاجتماعي؛ إذ يساعد الطلبة على فهم مشاعرهم، وضبط انفعالاتهم، وبناء علاقات قائمة على التعاون والتعاطف والاحترام المتبادل (Quílez-Robres et al., 2023; Wang et al., 2023).

6.2.7 النظريات المفسرة للتكيف الاجتماعي: من النظريات النفسية والتربوية مفهوم التكيف الاجتماعي وآليات تكوينه:

أولًا: نظرية التعلم الاجتماعي: يرى Bandura أن التكيف الاجتماعي يُكتسب من خلال التعلم بالملاحظة والتقليد والتفاعل مع الآخرين؛ إذ يتعلم الفرد أنماط السلوك الاجتماعي المقبول من الأسرة، والمدرسة، والأقران، ويطورها من خلال الخبرات اليومية والتغذية الراجعة.

ثانيًا: النظرية الإنسانية: تؤكد النظرية الإنسانية، كما عرضها Rogers وMaslow، أن التكيف الاجتماعي يرتبط بإشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية، وتوفير بيئة داعمة تقوم على الاحترام والتقبل.

ثالثًا: نظرية النمو النفسي الاجتماعي:

يرى Erikson أن مرحلة المراهقة تمثل مرحلة تكوين الهوية، وأن نجاح الفرد في تجاوز أزماتها يسهم في تعزيز الثقة بالنفس، وبناء علاقات اجتماعية مستقرة، وتحقيق مستوى مرتفع من التكيف الاجتماعي، في حين قد يؤدي الفشل في ذلك إلى الارتباك والعزلة وضعف التوافق.

رابعًا: المنظور التربوي المعاصر: تشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن التكيف الاجتماعي يتأثر بالتفاعل المستمر بين الخصائص الشخصية للطالب والبيئة المدرسية، وأن العلاقات الإيجابية مع المعلمين والزملاء، والشعور بالانتماء، والدعم الاجتماعي، تمثل عوامل أساسية في تعزيز هذا التكيف. (Allen et al., 2018; Wang & Eccles, 2012)

وفي ضوء هذه النظريات، يتبنى البحث الحالي منظورًا تكامليًا ينظر إلى التكيف الاجتماعي بوصفه نتاجًا للتفاعل بين الخصائص الشخصية للطالب، وفي مقدمتها الذكاء العاطفي، وبين البيئة المدرسية والاجتماعية، وهو ما يتسق مع هدف البحث المتمثل في الكشف عن دور الذكاء العاطفي في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

3.7 العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي

هناك ارتباط وثيق بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي، حيث يساعد الذكاءُ العاطفي الأفرادَ على فهم مشاعرهم وإدارتها بطريقة فعالة، مما يعزز قدرتهم على التواصل الإيجابي مع الآخرين.

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الأفراد ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يكونون أكثر قدرة على التكيف الاجتماعي. فقد وجدت دراسة خصاونة (2022) أن المعلمين الذين يمتلكون مستويات عالية من الذكاء العاطفي يتمكنون من بناء علاقات إيجابية مع طلبتهم، مما يسهم في خلق بيئة تعليمية داعمة تُسهم في تعزيز التكيف الاجتماعي للطلبة.

كما أكدت دراسة عامر وقلاتي (2019) أن الطلبة الذين يشاركون في أنشطة تعاونية مثل المشاريع الجماعية والتطوعية، يظهرون مستويات أعلى من التكيف الاجتماعي، حيث توفر هذه الأنشطة فرصًا للتفاعل الاجتماعي وتعزيز مهارات التواصل. وأشارت دراسة ماير واخرين (Mayer et al., 2023) إلى أن الذكاء العاطفي يلعب دورًا محوريًا في تعزيز العلاقات الاجتماعية الصحية، حيث يُسهم في تقليل النزاعات بين الأفراد وزيادة القدرة على التفاهم والتعاون.

8. الدراسات السابقة

تناولت الأدبيات السابقة العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي لدى الطلبة من زوايا متعددة، وفيما يأتي عرض لأبرز الدراسات المرتبطة بمتغيري البحث.

1.8 الدراسات التي تناولت الذكاء العاطفي

هدفت دراسة البلوي (2025) إلى التعرف إلى العلاقة بين الذكاء الانفعالي والكفاءة الذاتية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي على عينة بلغت (400) طالب وطالبة. وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي والكفاءة الذاتية الاجتماعية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين المتغيرين. وتشير هذه النتائج إلى أهمية الذكاء العاطفي في دعم الكفايات الاجتماعية لدى الطلبة، وهو ما ينسجم مع توجه البحث الحالي.

وهدفت دراسة فريحات والتاج (2024) إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديميًا في الأردن. واعتمدت المنهج الوصفي الارتباطي على عينة مكونة من (99) طالبًا وطالبة. وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى الذكاء العاطفي، ومستوى متوسطًا من التكيف النفسي والاجتماعي، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين. وتدعم هذه الدراسة الفرضية التي ينطلق منها البحث الحالي بشأن دور الذكاء العاطفي في تعزيز التكيف الاجتماعي.

كما هدفت دراسة Pellerone et al. (2023) إلى فحص دور المهارات العاطفية والاجتماعية في تفسير التكيف المدرسي لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في إيطاليا. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي على عينة بلغت (392) طالبًا. وأظهرت النتائج أن الكفاءة العاطفية وجودة العلاقات مع المعلمين والأقران تسهم بصورة دالة في تحسين التكيف والاندماج المدرسي، مما يؤكد أهمية المهارات الانفعالية في نجاح الطلبة اجتماعيًا.

وأجرت خصاونة (2022) دراسة هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد، مستخدمة المنهج الوصفي الارتباطي على عينة بلغت (482) معلمة. وأظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من الذكاء العاطفي والكفاءة الذاتية، إلى جانب علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين، بما يعزز أهمية الذكاء العاطفي في تحسين الكفاءة المهنية والاجتماعية.

واستقصت دراسة Cañas et al. (2020) دور الذكاء العاطفي بوصفه عاملًا وقائيًا يعزز التكيف النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في إسبانيا، وذلك على عينة بلغت (1318) طالبًا وطالبة. وأظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي ارتبط إيجابيًا بمفهوم الذات والرضا عن الحياة، كما خفف من الآثار السلبية للتعرض لإيذاء الأقران، مما يدعم دوره في تعزيز التكيف داخل البيئة المدرسية.

كما توصلت دراسة MacCann et al. (2020)، من خلال تحليل بعدي لعدد كبير من الدراسات، إلى أن الذكاء العاطفي يرتبط إيجابيًا بالأداء الأكاديمي، وبجوانب متعددة من التكيف النفسي والاجتماعي، مؤكدة أن الطلبة ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يمتلكون قدرة أفضل على إدارة الانفعالات والتفاعل الاجتماعي الإيجابي.

يتضح من الدراسات السابقة وجود اتفاق عام على أن الذكاء العاطفي يرتبط بمجموعة من المؤشرات الإيجابية، مثل الكفاءة الاجتماعية، والرضا عن الحياة، والتكيف النفسي والاجتماعي، وجودة العلاقات مع الآخرين. كما تشير نتائجها إلى أن الطلبة ذوي المستويات المرتفعة من الذكاء العاطفي يكونون أكثر قدرة على إدارة انفعالاتهم، وبناء علاقات إيجابية، والتكيف مع البيئة المدرسية. ويستفيد البحث الحالي من هذه النتائج في تفسير العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي، مع تميزه بتركيزه على طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين، وهو سياق لم يحظ باهتمام كافٍ في الدراسات السابقة.

2.8 الدراسات المتعلقة بالتكيف الاجتماعي

تناولت دراسة يو وآخرين (Yu et al., 2024) العلاقة بين الدعم الاجتماعي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الصين، مع فحص الدور الوسيط لكل من الرفاه الذاتي والمرونة النفسية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطبقت على عينة بلغت (1537) طالبًا وطالبة. وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي دال للدعم الاجتماعي في التكيف الاجتماعي، كما تبين أن الرفاه الذاتي والمرونة النفسية يؤديان دورًا وسيطًا في هذه العلاقة، مما يؤكد أهمية توفير بيئة مدرسية داعمة تسهم في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى الطلبة.

وهدفت دراسة عبيدات وأبو غزال (2023) إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لأهداف الإنجاز الاجتماعية في التكيف الاجتماعي وتعويق الذات الأكاديمي لدى الطلبة المراهقين. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي، وطبقت على عينة مكونة من (300)

طالب وطالبة. وأظهرت النتائج أن أهداف الظهور الاجتماعي وأهداف النمو الاجتماعي أسهمت في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي، وفسرت نسبة من التباين فيه، بما يشير إلى أهمية الدوافع الاجتماعية في تحسين مستوى التكيف لدى الطلبة.

وسعت دراسة الحزيمي والعمران (2020) إلى التعرف على الفروق في مهارات التكيف الاجتماعي بين الطلبة الموهوبين والعاديين في المرحلة الثانوية، والكشف عن العلاقة بين التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وطبقت على عينة بلغت (300) طالب وطالبة. وأظهرت النتائج تفوق الطلبة الموهوبين في مهارات التكيف الاجتماعي، إلى جانب وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي، مما يعكس أهمية المهارات الاجتماعية في دعم الأداء الأكاديمي.

وهدفت دراسة ناصيف (2019) إلى التعرف إلى مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة السوريين الدارسين في المدارس التركية، والكشف عن الفروق تبعًا للنوع الاجتماعي والمستوى التعليمي. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة بلغت (101) طالب وطالبة. وأظهرت النتائج تمتع أفراد العينة بمستوى جيد من التكيف النفسي والاجتماعي، مع عدم وجود فروق تعزى للجنس، في حين ظهرت فروق تبعًا للمستوى التعليمي لصالح طلبة المرحلة الإعدادية.

وأجرى مراد وآخرون (2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة بلغت (298) طالبًا وطالبة. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي، كما بينت ارتفاع مستوى التكيف الاجتماعي لدى أفراد العينة، مع ظهور فروق تعزى للجنس في التكيف الاجتماعي.

كما هدفت دراسة الضمور والنوايسة (2018) إلى الكشف عن العلاقة بين مركز الضبط والتكيف الاجتماعي لدى طلبة كلية علوم الرياضة في جامعة مؤتة. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت على عينة بلغت (120) طالبًا وطالبة. وأظهرت النتائج وجود علاقة سلبية دالة بين مركز الضبط والتكيف الاجتماعي، كما ظهرت فروق في مستوى التكيف الاجتماعي تبعًا لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي.

التعقيب على الدراسات السابقة

أفادت الدراسات السابقة في بناء الدراسة الحالية من عدة جوانب؛ إذ أسهمت في تحديد الإطار النظري لمتغيري الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي، وتوضيح أبعادهما والعلاقة بينهما، كما ساعدت في اختيار المنهج البحثي المناسب، وبناء أداة الدراسة في ضوء المقاييس المستخدمة في الأدبيات السابقة، فضلًا عن الاستفادة من نتائجها في تفسير نتائج البحث الحالي ومقارنتها بما توصلت إليه الدراسات السابقة، بما يسهم في إبراز الإضافة العلمية للبحث الحالي.

أوجه التشابه بين البحث الحالي والدراسات السابقة

يتفق البحث الحالي مع العديد من الدراسات السابقة في تناوله الذكاء العاطفي بوصفه أحد المتغيرات النفسية المهمة المؤثرة في سلوك الطلبة وتفاعلهم داخل البيئة المدرسية، مثل دراسة البلوي (2025)، ودراسة فريحات والتاج (2024)، ودراسة (Pellerone et al.,

(2023، ودراسة(Cañas et al., 2020) ، التي أكدت جميعها أهمية الذكاء العاطفي في تعزيز العلاقات الاجتماعية، والتكيف النفسي، والاندماج المدرسي، والنجاح الأكاديمي.

كما يتشابه البحث الحالي مع الدراسات التي تناولت التكيف الاجتماعي لدى الطلبة، مثل دراسة(Yu et al., 2024) ، ودراسة عبيدات وأبو غزال (2023)، ودراسة الحزيمي والعمران (2020)، ودراسة مراد وآخرين (2018)، والتي اهتمت بتحديد مستوى التكيف الاجتماعي والعوامل المرتبطة به أو المتنبئة به لدى الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة، كذلك يلتقي البحث الحالي مع عدد من الدراسات في اعتماده المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدام الاستبانة أداةً رئيسة لجمع البيانات، والاعتماد على التحليل الإحصائي لدراسة العلاقات الارتباطية والقدرة التنبؤية بين المتغيرات.

أوجه الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة

على الرغم من تقاطع البحث الحالي مع الدراسات السابقة في موضوع الذكاء العاطفي أو التكيف الاجتماعي، فإنه يختلف عنها في عدة جوانب. فقد ركزت بعض الدراسات على علاقة الذكاء العاطفي بمتغيرات أخرى مثل الكفاءة الذاتية الاجتماعية (البلوي، 2025)، أو الكفاءة الذاتية لدى المعلمات (خصاونة، 2022)، أو مفهوم الذات والرضا عن الحياة(Cañas et al., 2020) ، بينما يركز البحث الحالي على التكيف الاجتماعي بوصفه المتغير التابع الرئيس. كما أن بعض الدراسات تناولت التكيف الاجتماعي من خلال متغيرات مختلفة، مثل الدعم الاجتماعي(Yu et al., 2024) ، وأهداف الإنجاز الاجتماعية (عبيدات وأبو غزال، 2023)، أو مفهوم الذات (مراد وآخرون، 2018)، في حين يتناول البحث الحالي الذكاء العاطفي باعتباره المتغير الرئيس القادر على التنبؤ بالتكيف الاجتماعي.

9. منهجية الدراسة: اعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي ذي الطابع التنبؤي؛ لملاءمته لطبيعة أهدافه وأسئلته التي تتمثل في الكشف عن مستوى الذكاء العاطفي ومستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية من منظور المعلمين، ودراسة العلاقة الارتباطية بينهما، واختبار قدرة الذكاء العاطفي على التنبؤ بالتكيف الاجتماعي، إلى جانب الكشف عن الفروق في تقديرات المعلمين تبعًا لمتغيراتهم الديموغرافية (الجنس، وسنوات الخدمة في التدريس، والمستوى الوظيفي، وموقع المدرسة).

10. أدوات البحث ومؤشرات صدقها وثباتها

1.10 أداة الدراسة (الاستبانة): اعتمد البحث على استبانة أعدتها الباحثة بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية. واستفادت الباحثة في بناء فقرات محور الذكاء العاطفي من عدد من المقاييس العالمية، منها مقياس Schutte et al. (1998)، ومقياس MSCEIT لـ Mayer, Salovey, and Caruso، ومقياس Bar-On EQ-i، إلى جانب مقياس Davis (1983) للتعاطف. كما استندت في بناء محور التكيف الاجتماعي إلى الأدبيات ذات الصلة، ومنها Rubin et al. (2006)، و Wentzel (1998)، و Armsden and Greenberg (1987)، و Wang and Eccles (2012). وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من محورين رئيسين، هما:

- الذكاء العاطفي، ويشمل أربعة أبعاد: الوعي الذاتي العاطفي، وإدارة المشاعر، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية .
- التكيف الاجتماعي، ويشمل أربعة أبعاد: التكيف مع الزملاء، والتكيف مع المعلمين والإدارة المدرسية، والتكيف الأسري والاجتماعي، والتكيف مع البيئة المدرسية .

واعتمدت الاستبانة على مقياس ليكرت الخماسي، بحيث تراوحت الاستجابات بين (دائمًا = 5) و(أبدًا = 1).

صدق الأداة: للتحقق من صدق الاستبانة، عُرضت على سبعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس، والقياس والتقويم، والإدارة التربوية، وعلم النفس التربوي؛ لإبداء آرائهم حول سلامة الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات، ومدى ملاءمتها لأهداف البحث. وأُجريت التعديلات المقترحة حتى أصبحت الأداة في صورتها النهائية. كما تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (42) معلمًا ومعلمة، وحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.01$) ، مما يدل على تمتع الأداة بدرجة مناسبة من الصدق.

ثبات الأداة: حُسب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ على العينة الاستطلاعية البالغة (42) معلمًا ومعلمة. وأظهرت النتائج ارتفاع معاملات الثبات لمحوري الدراسة وأبعادهما، حيث بلغ معامل الثبات الكلي لمحور الذكاء العاطفي (0.89)، ولمحور التكيف الاجتماعي (0.94)، بينما بلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.95)، وهي معاملات تشير إلى مستوى مرتفع من الاتساق الداخلي وصلاحية الأداة للتطبيق على العينة الأساسية. وقد أظهرت نتائج التحليل انخفاض معامل الثبات في أحد أبعاد الذكاء العاطفي (الوعي الذاتي العاطفي)، وبعد مراجعة معاملات الاتساق الداخلي حُذفت فقرة ذات ارتباط ضعيف، مما أدى إلى تحسن معامل الثبات لهذا البعد، واعتمدت الاستبانة بصورتها النهائية في التطبيق الميداني.

2.10 أداة المقابلات: استُخدمت مقابلات شبه منظمة لتعميق تفسير النتائج الكمية، وذلك مع عينة قصدية مكونة من (16) معلمًا ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي، روعي في اختيارهم التنوع في الجنس، وسنوات الخبرة، والمستوى الوظيفي، وموقع المدرسة. وتناول دليل المقابلة ثلاثة محاور رئيسة، هي: دور الذكاء العاطفي في التكيف الاجتماعي، وإسهام أنشطة التربية اللامنهجية في تعزيز العلاقات الاجتماعية، والمقترحات التطويرية لتحسين التكيف الاجتماعي لدى الطلبة.

وحُللت البيانات النوعية باستخدام التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) من خلال الترميز، وتصنيف الرموز في موضوعات رئيسة، مع الاستعانة ببرنامج MAXQDA 2024 لتنظيم البيانات وإدارة عملية التحليل. كما جرى توظيف نتائج المقابلات في تفسير النتائج الكمية والتحقق من اتساقها من خلال التثليث المنهجي (Methodological Triangulation)، بما أسهم في تعزيز عمق تفسير النتائج ودعم مصداقية الدراسة.

11. نتائج البحث

1.11 نتائج السؤال الأول: ما مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين؟

أ. **النتائج الكمية** : للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الذكاء العاطفي والدرجة الكلية، كما هو موضح في جدول.(1)

جدول(1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية من منظور المعلمين (ن = 309)

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الترتيب
المهارات الاجتماعية	3.69	0.55	73.8	مرتفع	1
التعاطف وفهم مشاعر الآخرين	3.56	0.62	71.2	مرتفع	2
الوعي الذاتي العاطفي	3.50	0.63	70.0	مرتفع	3
إدارة المشاعر والتحكم فيها	3.01	0.68	60.2	متوسط	4
الدرجة الكلية للذكاء العاطفي	3.46	0.49	69.2	مرتفع	—

يتضح من جدول (1) أن مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية من منظور المعلمين جاء مرتفعًا؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.46) بنسبة مئوية (69.2%). كما أظهرت النتائج أن مجال المهارات الاجتماعية جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.69)، يليه مجال التعاطف وفهم مشاعر الآخرين بمتوسط (3.56)، ثم الوعي الذاتي العاطفي بمتوسط (3.50)، وجميعها بمستوى مرتفع. في المقابل، جاء مجال إدارة المشاعر والتحكم فيها في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.01) وبمستوى متوسط، مما يشير إلى أن الطلبة يتمتعون بمستوى جيد من مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي والتعاطف، في حين ما تزال مهارات تنظيم الانفعالات وضبطها بحاجة إلى مزيد من الدعم والتطوير داخل البيئة المدرسية.

ب. نتائج التحليل النوعي: أُجريت مقابلات شبه منظمة مع (16) معلمًا ومعلمة؛ بهدف تعميق تفسير النتائج الكمية المتعلقة بالذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية. وحُللت البيانات باستخدام التحليل الموضوعي، وأسفرت عن أربعة موضوعات رئيسة، كما يوضحها جدول.(2)

جدول(2)

أبرز الموضوعات المستخلصة من المقابلات المتعلقة بالذكاء العاطفي (ن = 16)

الموضوع الرئيس	أبرز النتائج
الوعي الذاتي والتعبير عن المشاعر	أشار معظم المشاركين (62.5%) إلى أن عددًا من الطلبة يواجهون صعوبة في التعبير عن مشاعرهم، خاصةً من يعانون ضعف الدعم الأسري، في حين أكد آخرون وجود فروق فردية واضحة بين الطلبة في هذه المهارة.
أثر البيئة المدرسية والأسرية	رأى المشاركون أن المدرسة والأسرة تؤديان دورًا متكاملًا في تنمية الذكاء العاطفي؛ من خلال الأنشطة المدرسية، والدعم الأسري، وتعزيز فرص التعبير عن المشاعر.
التعاطف بين الطلبة	يتمثل التعاطف في تقديم المساندة واحترام مشاعر الآخرين، بينما يُعد التنمر والضغوط المدرسية والمنافسة غير الصحية من أبرز العوامل التي تحد من ظهوره.
إدارة الانفعالات	أكد المشاركون أن نجاح الطلبة في ضبط انفعالاتهم يرتبط بالتنشئة الأسرية، ودور المعلم في التوجيه والدعم، إضافة إلى الفروق الفردية في أساليب التنظيم الانفعالي.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

تشير نتائج المقابلات إلى أن الذكاء العاطفي لدى الطلبة يتأثر بتفاعل مجموعة من العوامل الشخصية والأسرية والمدرسية. فقد أكد المعلمون أن البيئة المدرسية الداعمة، إلى جانب الأسرة، تسهم في تنمية الوعي بالمشاعر، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية، في حين تُعد الضغوط النفسية والتنمر وضعف المتابعة الأسرية من أبرز العوامل التي تعيق نمو هذه المهارات. كما أبرزت النتائج الدور المحوري للمعلم في مساعدة الطلبة على تنظيم انفعالاتهم وتعزيز التفاعل الإيجابي داخل البيئة الصفية، وهو ما يفسر ويدعم النتائج الكمية التي أظهرت ارتفاع مستوى الذكاء العاطفي بصورة عامة مع انخفاض نسبي في مجال إدارة المشاعر والتحكم فيها.

2.11 نتائج السؤال الثاني: ما مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين؟

أ. النتائج الكمية: للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات التكيف الاجتماعي والدرجة الكلية، كما هو موضح في جدول .(3)

جدول(3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية من منظور المعلمين (ن = 309)

المجال	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	المستوى	الترتيب
التكيف مع المعلمين والإدارة المدرسية	3.88	77.6	مرتفع	1
التكيف مع البيئة المدرسية	3.88	77.6	مرتفع	1
التكيف الأسري والاجتماعي	3.78	75.6	مرتفع	3
التكيف مع الزملاء	3.73	74.6	مرتفع	4
الدرجة الكلية للتكيف الاجتماعي	**3.82**	**76.4**	**مرتفع**	—

يتضح من جدول(3) أن مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية من منظور المعلمين جاء مرتفعًا؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.82)بنسبة مئوية .(76.4%)كما أظهرت النتائج أن مجالي التكيف مع المعلمين والإدارة المدرسية والتكيف مع البيئة المدرسية جاءا في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.88)لكل منهما، يليهما مجال التكيف الأسري والاجتماعي بمتوسط (3.78)، ثم التكيف مع الزملاء بمتوسط (3.73)، وجميعها بمستوى مرتفع، مما يدل على تمتع الطلبة بمستوى جيد من التكيف الاجتماعي في مختلف أبعاده.

ب. نتائج التحليل النوعي: أُجريت مقابلات شبه منظمة مع (16) معلمًا ومعلمة؛ بهدف تعميق تفسير النتائج الكمية المتعلقة بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وحُللت البيانات باستخدام التحليل الموضوعي، وأسفرت عن أربعة موضوعات رئيسة، كما يوضحها جدول .(4)

جدول(4)

أبرز الموضوعات المستخلصة من المقابلات المتعلقة بالتكيف الاجتماعي (ن = 16)

الموضوع الرئيس	أبرز النتائج
التحديات التي تواجه التكيف الاجتماعي	أشار المشاركون إلى أن أبرز التحديات تمثلت في صعوبة تكوين العلاقات الاجتماعية، والخجل أو الانسحاب، والتنمر، وفروق التحصيل الدراسي، وهي عوامل تؤثر في اندماج الطلبة داخل المدرسة.
أثر الأسرة والبيئة الاجتماعية	أكد المشاركون أن الأسرة الداعمة، والحوار الإيجابي، والاستقرار الأسري، والخلفية الاجتماعية الإيجابية، تسهم في تعزيز قدرة الطلبة على الاندماج والتكيف داخل البيئة المدرسية، بينما تؤدي المشكلات الأسرية إلى ضعف التكيف.
أساليب تعزيز التكيف الاجتماعي	رأى المشاركون أن برامج الإرشاد الطلابي، وتنمية مهارات التواصل، وتعزيز الحوار، والتعاون بين الأسرة والمدرسة، تعد من أكثر الأساليب فاعلية في دعم التكيف الاجتماعي لدى الطلبة.
اكتشاف الطلبة ذوي ضعف التكيف ودعمهم	أوضح المشاركون أن ملاحظة الانسحاب الاجتماعي، وضعف المشاركة الصفية، وتكرار الخلافات مع الزملاء، تعد من أبرز مؤشرات ضعف التكيف، في حين تتمثل أهم إجراءات الدعم في الإرشاد النفسي، والتواصل مع الأسرة، وإعداد خطط دعم فردية ومتابعتها.

تشير نتائج المقابلات إلى أن التكيف الاجتماعي لدى الطلبة لا يرتبط بخصائصهم الشخصية فحسب، بل يتأثر أيضًا بالبيئة الأسرية والمدرسية، وبجودة العلاقات التي يقيمونها مع المعلمين والزملاء. كما أكد المعلمون أن توفير بيئة مدرسية آمنة، وتعزيز التواصل بين المدرسة والأسرة، وتقديم الدعم والإرشاد المستمر، يسهم في تحسين قدرة الطلبة على التكيف والاندماج داخل المدرسة، وهو ما يتفق مع النتائج الكمية التي أظهرت ارتفاع مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية بصورة عامة.

3.11 نتائج السؤال الثالث: هل توجد علاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين؟

أ. النتائج الكمية: للإجابة عن هذا السؤال، استُخدم معامل ارتباط بيرسون؛ للكشف عن العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي، كما استُخدم تحليل الانحدار الخطي البسيط؛ لتحديد مقدار إسهام الذكاء العاطفي في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي، كما يوضح ذلك جدول.**(5)**

جدول(5)

نتائج معامل ارتباط بيرسون والانحدار الخطي البسيط بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي (ن = 309)

المتغير		معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة	معامل التحديد (R^2)	نسبة التفسير	النتيجة
الذكاء العاطفي	× التكيف الاجتماعي	0.674	0.000	0.455	45.5%	علاقة موجبة دالة إحصائيًا

تشير نتائج جدول (5) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية من منظور المعلمين، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.674)عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)، مما يدل على أنه كلما ارتفع مستوى الذكاء العاطفي ارتفع مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلبة. كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط أن الذكاء العاطفي يفسر ما نسبته (45.5%)من التباين في التكيف الاجتماعي، وهو ما يؤكد أن الذكاء العاطفي يُعد متغيرًا مهمًا في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية.

ب. نتائج التحليل النوعي: أُجريت مقابلات شبه منظمة مع (16) معلمًا ومعلمة؛ بهدف تفسير العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي، وحُللت البيانات باستخدام التحليل الموضوعي، وأسفرت عن أربع موضوعات رئيسة، كما يوضحها جدول .(6)

جدول(6)

أبرز الموضوعات المستخلصة من المقابلات المتعلقة بالعلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي (ن = 16)

الموضوع الرئيس	أبرز النتائج
العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي	أجمع المشاركون على وجود علاقة مباشرة بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي؛ فالطلبة الأكثر قدرة على فهم مشاعرهم وضبطها والتعاطف مع الآخرين يكونون أكثر نجاحًا في بناء العلاقات والاندماج داخل المدرسة.
دور البيئة الأسرية والمدرسية	أكد المشاركون أن الدعم الأسري، والعلاقات الإيجابية مع المعلمين، والمناخ المدرسي الداعم، تعزز أثر الذكاء العاطفي في تحسين التكيف الاجتماعي.
العوامل الخفية المؤثرة	أشار المشاركون إلى أن بعض العوامل غير المباشرة، مثل التعرض للتنمر، والخبرات السابقة، والثقة بالنفس، والدافعية الداخلية، والبيئة الرقمية، قد تعزز أو تضعف العلاقة بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي.
شواهد من الواقع المدرسي	أوضح المشاركون أن الطلبة ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يندمجون بسهولة أكبر داخل المدرسة، بينما يواجه بعض الطلبة صعوبات في التكيف نتيجة ضعف تنظيم الانفعالات أو الخبرات السلبية السابقة، رغم امتلاكهم قدرات جيدة في جوانب أخرى.

تشير نتائج المقابلات إلى توافق واضح مع النتائج الكمية؛ إذ أكد المعلمون أن الذكاء العاطفي يمثل أساسًا مهمًا للتكيف الاجتماعي، من خلال تنمية الوعي بالمشاعر، وضبط الانفعالات، والتعاطف، وبناء العلاقات الإيجابية داخل البيئة المدرسية. كما أبرزت النتائج أن فاعلية هذه العلاقة تتأثر بعدد من العوامل الأسرية والمدرسية والشخصية، مثل الدعم الأسري، والمناخ المدرسي، والخبرات السابقة، والثقة بالنفس، وهو ما يفسر النتائج الكمية التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي، وأن الذكاء العاطفي يسهم بصورة ملحوظة في التنبؤ بمستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلبة.

4.11 نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين تعزى إلى متغيرات: الجنس، وسنوات الخدمة في التدريس، والمستوى الوظيفي، وموقع المدرسة؟

للإجابة عن هذا السؤال، استُخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة لفحص الفروق تبعًا لمتغيري الجنس وموقع المدرسة، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لفحص الفروق تبعًا لمتغيري سنوات الخدمة في التدريس والمستوى الوظيفي، وجاءت النتائج كما في جدول.(7)

جدول(7)

ملخص نتائج الفروق في مستوى الذكاء العاطفي تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (ن = 309)

المتغير	الاختبار	القيمة الإحصائية	مستوى الدلالة	النتيجة
الجنس	اختبار (ت)	ت = 1.987	0.048*	توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجال إدارة المشاعر والتحكم فيها فقط لصالح الذكور، ولا توجد فروق في بقية المجالات أو الدرجة الكلية.
سنوات الخدمة في التدريس	تحليل التباين الأحادي	ف= 2.131	−0.989 0.096 0.398	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المجالات أو الدرجة الكلية.
المستوى الوظيفي	تحليل التباين الأحادي	ف= 1.762	−0.513 0.136 0.726	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المجالات أو الدرجة الكلية.
موقع المدرسة	اختبار (ت)	ت= 0.877	−0.517 0.381 0.606	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المجالات أو الدرجة الكلية.

يتضح من جدول (7) أن متغير الجنس كان المتغير الوحيد الذي أظهر فروقًا ذات دلالة إحصائية، حيث ظهرت فروق في مجال إدارة المشاعر والتحكم فيها (ت = 1.987، p = 0.048) لصالح تقديرات المعلمين الذكور، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في بقية مجالات الذكاء العاطفي أو الدرجة الكلية. كما بينت النتائج عدم وجود فروق تعزى إلى سنوات الخدمة في التدريس، أو المستوى الوظيفي، أو موقع المدرسة، إذ جاءت جميع قيم الدلالة الإحصائية أكبر من (0.05). وبناءً على ذلك، تُرفض الفرضية الصفرية رفضًا جزئيًا، وتُقبل فيما يتعلق بمتغيرات سنوات الخدمة، والمستوى الوظيفي، وموقع المدرسة، وكذلك في الدرجة الكلية للذكاء العاطفي.

5.11 نتائج السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المعلمين لمستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي تعزى إلى متغيرات: الجنس، وسنوات الخدمة في التدريس، والمستوى الوظيفي، وموقع المدرسة؟

للإجابة عن هذا السؤال، استُخدم اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples t-test) للكشف عن الفروق تبعًا لمتغيري الجنس وموقع المدرسة، كما استُخدم تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) للكشف عن الفروق تبعًا لمتغيري سنوات الخدمة في التدريس والمستوى الوظيفي، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول(8)

ملخص نتائج الفروق في مستوى التكيف الاجتماعي تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (ن = 309)

المتغير	أبرز النتائج
الجنس	ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في مجال التكيف الأسري والاجتماعي فقط لصالح الذكور ت= 2.041، p = 0.042، بينما لم تظهر فروق في بقية المجالات أو الدرجة الكلية.
سنوات الخدمة	لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات التكيف الاجتماعي أو الدرجة الكلية؛ إذ تراوحت قيم (ف) بين (0.038–0.681)، وجميعها غير دالة إحصائيًا.(p>0.05)
المستوى الوظيفي	لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المجالات أو الدرجة الكلية؛ حيث تراوحت قيم (ف) بين (0.546–0.664)، وجميعها غير دالة إحصائيًا.(p>0.05)
موقع المدرسة	ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في مجال التكيف مع المعلمين والإدارة المدرسية لصالح مدارس القرى ت = 2.241، p = 0.026، بينما لم تظهر فروق في بقية المجالات أو الدرجة الكلية.

يتضح من جدول (8) أن الفروق في مستوى التكيف الاجتماعي كانت محدودة؛ إذ ظهرت فروق دالة إحصائيًا في مجال التكيف الأسري والاجتماعي تبعًا لمتغير الجنس لصالح الذكور، وفي مجال التكيف مع المعلمين والإدارة المدرسية تبعًا لمتغير موقع المدرسة لصالح مدارس القرى. وفي المقابل، لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للتكيف الاجتماعي، ولا تبعًا لمتغيري سنوات الخدمة في التدريس والمستوى الوظيفي، مما يشير إلى أن تقديرات المعلمين لمستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلبة تتسم بدرجة عالية من الاتساق بغض النظر عن هذه المتغيرات. وبناءً على ذلك، تُرفض الفرضية الصفرية رفضًا جزئيًا؛ إذ ظهرت فروق دالة إحصائيًا في مجالين فقط، بينما لم تظهر فروق في الدرجة الكلية للتكيف الاجتماعي أو في بقية المجالات تبعًا لمعظم المتغيرات الديموغرافية.

12. التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليه البحث، توصي الباحثة بما يأتي:

1. تضمين مهارات الذكاء العاطفي، ولا سيما إدارة المشاعر والتنظيم الانفعالي، ضمن البرامج التعليمية والإرشادية في المرحلة الثانوية.

2. تطوير أنشطة التربية اللامنهجية وتفعيلها بصورة منتظمة، مع تنويع مجالاتها بما يحقق مشاركة أكبر للطلبة ويعزز مهاراتهم الاجتماعية.

3. تدريب المعلمين على استراتيجيات تنمية الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي، وتوظيف الأنشطة الصفية واللامنهجية في دعم النمو الاجتماعي والانفعالي للطلبة.

4. تعزيز التكامل بين المدرسة والأسرة في متابعة الجوانب الاجتماعية والانفعالية للطلبة، بما يسهم في تحسين مستوى تكيفهم الاجتماعي.

5. دعم الإدارات المدرسية للبرامج والأنشطة التي تنمي العلاقات الإيجابية بين الطلبة، وتوفر بيئة مدرسية آمنة ومحفزة على المشاركة والتعاون.

6. إجراء دراسات مستقبلية تتناول متغيرات أخرى قد تسهم في تفسير التكيف الاجتماعي، مثل المناخ المدرسي، والدعم الأسري، والكفاءة الذاتية، والصمود النفسي، مع تطبيق الدراسة على مراحل تعليمية وبيئات مختلفة للتحقق من إمكانية تعميم النتائج.

13. الخاتمة:

هدفت هذا البحث إلى الكشف عن دور الذكاء العاطفي وأنشطة التربية اللامنهجية في التنبؤ بمستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المثلث الشمالي من منظور المعلمين، من خلال توظيف المنهج المختلط الذي جمع بين البيانات الكمية والكيفية. وقد أظهرت النتائج أن الطلبة يتمتعون بمستويات مرتفعة من الذكاء العاطفي، والمشاركة في أنشطة التربية اللامنهجية، والتكيف الاجتماعي، مع وجود حاجة نسبية إلى تعزيز مهارات إدارة المشاعر والتحكم فيها.

كما تبين وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين الذكاء العاطفي والتكيف الاجتماعي، وكذلك بين المشاركة في أنشطة التربية اللامنهجية والتكيف الاجتماعي، وأثبتت نتائج تحليل الانحدار أن كلا المتغيرين يسهم في التنبؤ بمستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلبة. وقد دعمت النتائج النوعية هذه النتائج من خلال تأكيد المعلمين أن تنمية الوعي بالمشاعر، وضبط الانفعالات، وبناء العلاقات الإيجابية، والمشاركة الفاعلة في الأنشطة المدرسية تمثل عوامل رئيسة في تعزيز اندماج الطلبة وتكيفهم داخل البيئة المدرسية.

وتؤكد نتائج البحث أن تنمية الذكاء العاطفي، إلى جانب تفعيل أنشطة التربية اللامنهجية، تمثل مدخلًا تربويًا فاعلًا لتعزيز التكيف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، بما يسهم في إعداد طلبة أكثر قدرة على التفاعل الإيجابي مع بيئتهم المدرسية والاجتماعية.

المراجع:

المراجع العربية:

البلوي، سجى أشرف إبراهيم. (2025). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالكفاءة الذاتية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية الزرقاء الأولى بالأردن .المجلة التربوية الأردنية، 10(1، ملحق 2)، 204–228 .
https://doi.org/10.46515/jaes.v10i1.1396

الحزيمي، سعد، &العمران، جيهان. (2020). دراسة الفروق بين الموهوبين والعاديين في مهارات التكيف الاجتماعي على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمملكة البحرين .المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، 4(13)، 157– 198.

خصاونة، آمنة. (2022). الذكاء العاطفي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى معلمات المرحلة الثانوية في محافظة إربد .مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 13(40)، 1– 12.

الضمور، بلال، &النوايسة، عبد الحافظ. (2018). مركز الضبط وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة كلية علوم الرياضة في جامعة مؤتة .دراسات: العلوم التربوية، 45(2)، 111– 123.

عبيدات، بيان، &أبو غزال، معاوية. (2023). التنبؤ بالتكيف الاجتماعي وتعويق الذات الأكاديمي لدى المراهقين من خلال أهداف الإنجاز الاجتماعية .المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 19(1)، 1– 19.

فريحات، خالد علي، &التاج، هيام موسى. (2024). الذكاء العاطفي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين المتفوقين أكاديميًا في الأردن .مجلة جامعة عمان العربية: سلسلة البحوث التربوية والنفسية، 9(1)، 323.345–

مراد، عوده، ومحاسنة، عمر، &الطورة، هارون. (2018). مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس تربية لواء الشوبك .دراسات: العلوم التربوية، 45(4)، 72.85–

ناصيف، خالد. (2019). التكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة السوريين في المدارس التركية: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة في مدارس إسطنبول .مجلة الدراسات، (10)، 35– 93.

المراجع الإنجليزية:

Ali, E. A., & Abdalla, A. E. (2024). An investigation into the impact of teachers' emotional intelligence on students' satisfaction of their academic achievement. Social Sciences, 13(5), 244. https://doi.org/10.3390/socsci13050244

Allen, K. A., Kern, M. L., Vella-Brodrick, D., Hattie, J., & Waters, L. (2018). What schools need to know about fostering school belonging: A meta-analysis. Educational Psychology Review, 30(1), 1–34. https://doi.org/10.1007/s10648-016-9389-8

Bar-On, R. (2006). The Bar-On model of emotional-social intelligence (ESI). Psicothema, 18, 13–25.

Cañas, E., Estévez, J. F., Estévez, E., & Aparisi, D. (2020). The role of emotional intelligence on psychological adjustment and peer victimization in a sample of Spanish adolescents. Frontiers in Psychology, 11, 600972. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.600972

Eccles, J. S., Barber, B. L., Stone, M., & Hunt, J. (2003). Extracurricular activities and adolescent development. Journal of Social Issues, 59(4), 865–889.

Frenzel، A. C. (2021). Teacher emotions in the classroom and their implications for teaching and learning. Frontiers in Psychology، 12، 1–12. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.628359

Goleman ،D. (2020). Emotional intelligence: 25th anniversary edition. Bantam Books JestP+1

MacCann, C., Jiang, Y., Brown, L. E. R., Double, K. S., Bucich, M., & Minbashian, A. (2020). Emotional intelligence predicts academic performance: A meta-analysis. Psychological Bulletin, 146(2), 150–186.

Mayer, J. D., & Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey & D. J. Sluyter (Eds.), Emotional development and emotional intelligence: Educational implications (pp. 3–31). Basic Books.

Mayer, J. D., Roberts, R. D., & Barsade, S. G. (2008). Human abilities: Emotional intelligence. Annual Review of Psychology, 59, 507–536.

Mérida-López, S., Extremera, N., & Rey, L. (2021). The role of emotional intelligence, the teacher–student relationship and flourishing on academic performance in adolescents. Frontiers in Psychology, 12, 645993.

Mestre, J. M., Guil, R., Lopes, P. N., Salovey, P., & Gil-Olarte, P. (2006). Emotional intelligence and social and academic adaptation to school. Psicothema, 18(Suppl.), 112–117.

Pellerone, M., Martinez Torvisco, J., Razza, S. G., Lo Piccolo, A., Guarnera, M., La Rosa, V. L., & Commodari, E. (2023). Relational competence, school adjustment and emotional skills: A cross-sectional study in a group of junior and high school students. International Journal of Environmental Research and Public Health, 20(3), 2182.

Quílez-Robres, A., Usán, P., Lozano-Blasco, R., & Salavera, C. (2023). Emotional intelligence and academic performance: A systematic review and meta-analysis. Thinking Skills and Creativity, 49, 101355.

Roorda, D. L., Koomen, H. M. Y., Spilt, J. L., & Oort, F. J. (2011). The influence of affective teacher–student relationships on students' school engagement and achievement: A meta-analytic approach. Review of Educational Research, 81(4), 493–529.

Santrock, J. (2021). Educational psychology (7th ed.). McGraw-Hill.

Schutte, N. S., Malouff, J. M., Hall, L. E., Haggerty, D. J., Cooper, J. T., Golden, C. J., & Dornheim, L. (1998). Development and validation of a measure of emotional intelligence. Personality and Individual Differences, 25(2), 167–177.

Wang, M.-T., & Eccles, J. S. (2012). Social support matters: Longitudinal effects of social support on three dimensions of school engagement from middle to high school. Child Development, 83(3), 877–895.

Wang, X., Liu, C., & Zhang, D. (2023). Exploring positive teacher–student relationships: The mediating role of emotional intelligence. Frontiers in Psychology, 14, 1179440.

Yu, L., Wu, X., Zhang, Q., & Sun, B. (2024). Social support and social adjustment among Chinese secondary school students: The mediating roles of subjective well-being and psychological resilience. Psychology Research and Behavior Management, 17, 3455–3471.

حقوق الطبع والنشر © 2026 محفوظة لـ: المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP)